

لماذا منع الله إعطاء المال للسفهاء؟ لقاء 992 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد وحياكم الله جميعا ايها الاخوة الفضلاء الاخوات الفاضلات - [00:00:00](#)

ونحن الليلة لا حول رب الارض والسموات على موعد مع اللقاء التاسع والتسعين بعد المئتين من لقاءات التفسير وهو اللقاء الخامس من لقاءات تفسيرنا لصورة النساء وكنا في اللقاء الماضي - [00:00:20](#)

قد توقفنا بفضل رب الارض والسماء عند الآية الرابعة الا وهي قول ربنا جل وعلا واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا هذا امر - [00:00:41](#)

من الله جل جلاله للازواج وقيل بل هو امر للاولياء لاولياء النساء ان يعطوا النساء حقوقهن ولا يظلمهن ويدفع لهن مهورهن التي سموها لهن اثناء العقد وقال جل جلاله واتوا النساء صدقاتهن نحلة - [00:01:03](#)

واتوا بمعنى اعطوا اي اعطوا النساء صدقاتهن اي مهورهن وسمي المهر بهذا الاسم لان بذله للزوجة عن طيب نفس وطيب خاطر دليل على صدق الطالب للزواج بهذه المرأة النساء صادوا قاتهن - [00:01:31](#)

اي مهورهن نحلة. نحلة يعني ايه؟ نحلة يعني عطية طيبة بها نفوسكم قال ابن عباس واتوا النساء صدقاتهن نحلة اي فريضة اي فريضة اي اعطوهن مهورهن حال كونها فريضة حال كونها فريضة - [00:01:55](#)

فرضها الله تبارك وتعالى عليكم فسروا النحلة بالفريضة لان النحلة في اللغة معناها الملة والديانة والشرعة والمذهب وما هو دين وملة وشرعة ومذهب هو فريضة اي اعطوا النساء مهورهن عطية - [00:02:19](#)

واجبة وفريضة لازمة عن طيب نفس وطيب خاطر ولا ينبغي لاحد ابدا ان ينكح امرأة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بصدق واجب ولا ينبغي انه تلاعب بالصدق وان يسمى الصداق كذبا بغير حق - [00:02:45](#)

هذا حرام ثم خفف الله جل وعلا على الازواج انظروا الى رحمة الله والى عظمة هذا التشريع خفف الله جل وعلا بعد ذلك على الازواج او على اولياء المرأة الذين يرفضون - [00:03:12](#)

ويأبون قبول ما تسمح به المرأة من مهرها يرفضون ذلك ظنا منهم انه لا يجوز فقال جل جلاله اللطيف الخبير في تشريع حكيم عظيم قال سبحانه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا - [00:03:31](#)

فكلوه هنيئا مريئا يا الله اي ان طبن النساء لكم ايها الازواج او ايها الاولياء من طابت نفوسهن عن شيء من مهرهن وقدموه لكم فخذوه وكل ذلك الذي طابت به نفوسهن - [00:03:58](#)

وتصرفوا فيه كيف شئتم وخص الحق سبحانه وتعالى الاكل بالذات لانه اخص وجوه الانتفاع ومنفعة الاكل للبدن منفعة مباشرة بخلاف اللباس والمسكن والمركب الله جل وعلا يأذن للازواج وللاولياء اذا - [00:04:24](#)

قدمت المرأة شيئا من مهرها بنفس بخاطر فله ان يأخذه وان يأكله هنيئا مريئا الله والهنيء هو الطعام لذيق الطعم سهل المساغ حين الاكل هذا هو الهنيء اما المريء هو المحمود العاقبة بعد الاكل الذي لا يؤلم - [00:04:53](#)

ولا يمرض ولا يضر ولا تنغص فيه فكلوه هنيئا مريئا وبعد ان امر الحق تبارك وتعالى بابتاء البيتامى اموالهم بدفع صدقات النساء اليهن

اي برفع المهور اليهن ونهى جل جلاله - 00:05:22

عن اكل شيء منها حفاظا عليها ينهى الحق تبارك وتعالى بعد ذلك في لفظة قرآنية بارعة بديعة ورب الكعبة ينهى عن تمكين السفهاء من التصرف في الاموال ينهى عن تمكين السفهاء - 00:05:47

من التصرف في الاموال تلك الاموال التي جعلها الله قياما للناس اذ تقوم بها اي بهذه الاموال معاشهم وقال سبحانه وتعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما - 00:06:09

وارزقوهم فيها تدبروا جلال القرآن وجماله لم يقل ارزقوهم منها وانما قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولوا معروفا ما هو السفه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ما هو السفه السفه - 00:06:39

نقص في العقل السفه نقص في العقل واصله الخفة الخفيف ففيه وعرفه الجرجاني بقوله السفه عبارة عن خفة تعرض للانسان من الفرح والغضب اذا فرح فرحا شديدا ربما اصيب ببعض التصرفات - 00:07:01

وقال بعض الكلمات التي تنمو عن سفه وكذلك اذا فرح وكذلك اذا غضب في حال الفرح والغضب بس فيه لا يضبط اقواله ولا يضبط افعاله اما الرجل الحكيم الذي يحكم كلماته - 00:07:39

من التقوى ولجان من الخوف والحياء هو الذي يضبط كلماته في حال الفرح وحال الغضب فلا يحمله الفرح ولا يحملوا الغضب على السفه الجرجاني يعرف السفه هذا التعريف البديع يقول السفه - 00:08:04

عبارة عن خفة اعرض للانسان حين يفرح وحين يغضب فتحمله على العمل او القول بخلاف طور العقل وموجب الشرع. تعريف رائع قال ابن القيم رحمه الله السفه غاية الجهل وهو مركب من - 00:08:27

عدم العلم بما يصلح معاشه ومعاده الله الصفة غاية الفعل وهو مركب من عدم العلم بما يصلح معاشه ومعاده السفيه يجهل اهمية الامور الاساسية في حياته يقوم بخلاف ما يصلح معاشه - 00:08:56

ليه لانه ضعيف التقدير للامور ولضعف عقله ولنقص حكمته وقدرته على حسن القول والفعل وعلى حسن التصرف والتدبير هذا كلام في غاية الجمال والجلال ينقسم يا اخواني الى قسمين ينقسم الى سفه - 00:09:20

من امور الدنيوية في امور الدنيا وشؤون الحياة وهو ان يتصرف السفيه في الاموال بصفة بتبذير باسراف بالاعضاء من عقل او شرع او حتى من عرف السفه دنيوي هذا هو النوع الاول - 00:09:50

كما قال تعالى في الاية التي نحن بصدد تفسيرها ولا تؤتوا السفهاء اموالكم والنوع الثاني من انواع السفه في الدين هذا اخطر وما اكثر السفهاء في الدين الان ورب الكعبة؟ - 00:10:16

ما اكثر السفهاء في الدين الان ورب الكعبة؟ قال تعالى الا انهم هم السفهاء هنا سفه في الدين وقال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:10:36

مشرق والمغرب الايات السفهاء هنا هم الكفار والمنافقون ولذا قال الامام الشافعي رحمه الله قال السفيه والمبذر المفسد لماله او لدينه تعريف رائع مختصر بليغ السفيه هو المبذر المفسد لماله - 00:10:57

او لدينه واقف طويلا امام هذين البيتين الرقرايين الجميلين لامامنا الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول يخاطبني السفيه بكل قبح فاكراه ان اكون له مجيبا - 00:11:29

يزيد سفاهة يزيد سفاهة فازيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا العود البخور كل ما وضع العود في النار كلما انتشرت رائحته الزكية كذلك الحليب حين تزداد عليه نار السفه ونرى السفهاء - 00:12:01

لا يزداد الحليم الا حلما واظنكم تتفقون معي ان من يتصف الان بصفة الحلم في الامة قليل مع كثرة السفهاء الذين يتناولون عليه وهناك سفهاء يتناولون على من حطوا رحالهم في جنة رب الارض والسماء - 00:12:27

عن الصحابة رضوان الله عليهم وعلى من سار على ضربهم وينالون هؤلاء الاطهار بكل نقيصة ومع ذلك لا ترى الحليم المؤدب الخلق المذهب ينتصر لنفسه ويرد على هؤلاء السفهاء كلا - 00:12:59

بل انا اقول دوما ملتفت لا يصل انت لك غاية ولك سبيل سبيل واحد لا يتعدد تسلك هذا السبيل ولا تلتفت الى الوراء فلا وقت

لالتفات يقول الشافعي يخاطبني السفيه بكل قبح - [00:13:31](#)

فاكره ان اكون له مجيبا يزيد سفاهة سازيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا الحق تبارك وتعالى ينهى الازواج والاولياء ان يدفعوا

الاموال الى السفهاء الذين لا يحسنون التصرف ولا يحسنون التدبير لهذه الاموال - [00:13:57](#)

لضعف عقولهم الموضوع فيه ادراكهم وقلة معرفتهم بوجوه النفع التي ينفقون فيها هذه الاموال سواء كانت لهم او مختصة بكم لا

تدفعوا اليهم حتى لا تهلكوا اموالكم واموالهم وحتى لا تضيعوا هذه الاموال - [00:14:29](#)

المال قوام الحياة يا الله قوام معيشكم ومن اعظم الاسباب على امر الدين والدنيا المال بل وجعله ربنا جل وعلا قياما اي ملاكا وعمادا

تصلح به احوال الخلق وقد امر الله المكلفين - [00:15:01](#)

تدبر هذا التأصيل وقد امر الله المكلفين بحفظ الاموال في مواضع كثيرة في القرآن الكريم نعم امر جل وعلا بحفظ الاموال وقال

سبحانه ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا. يا الهي - [00:15:29](#)

انا لا اريد ان اقف عند جزئيات اضيع بها جلال هذا الكلام ونورا وبهائه نقف عند من يفعل كذا وعند من يصنع كذا وكذا فكلكم يعرف

هذا لكن انظر هذه الآية العظيمة - [00:15:53](#)

يقول الحق سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال جل جلاله وصفات عباد

الرحمن الذين اذا انفقوا لن يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - [00:16:13](#)

وقد امر الله جل وعلا في اية الدين التي شرحناها بالتفصيل في اخر سورة البقرة امر بالكتابة الديون والاشهاد ليه حفظا للاموال

والحقوق ونبيننا صلى الله عليه وسلم يقول كما في الحديث الصحيح - [00:16:39](#)

الذي رواه احمد والبخاري في الادب المفرد والحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما وفيه تدبروا هذا الحديث الجميل جدا - [00:17:01](#)

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للمرء الصالح نعم المال الصالح مال من الحلال؟ الله

ما اطيعه وما اجمله مال جمع من الحلال - [00:17:19](#)

ومال يخرج فيه صاحبه حق الكبير المتعال فهذا من اجل نعم الله على العبد نعم المال الصالح للمرء الصالح في الصحيحين من

حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:41](#)

لا حسد الا في اثنتين. والحسد هنا كما ذكرنا مرارا بمعنى الغبطة بمعنى الغبطة لا بمعنى تمنى زوال النعمة كلا هذا حرام لا حسد الا في

اثنتين رجل اتاه الله مالا - [00:18:04](#)

تسلطه على هلكته في الحق الله الله الله ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها لا حسد الا في اثنتين لا يغبط اي انسان كما

يغبط على مثل هاتين نعمتين العظيمتين الاولى ان يرزقه الله مالا - [00:18:26](#)

وينفق هذا المال اثناء الليل واطراف النهار رجل اتاه الله حكمة رجل حكيم عاقل وقليل ما هو وقليل ما يؤتي الحكمة من يشاء ومن

يؤت الحكمة وقد يؤتي خيرا كثيرا - [00:18:51](#)

والحكمة كما ذكرت كما قال ابن القيم هي فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي واركانها العلم والحلم والاناة

وافاتها واضدادها ومعاول هدمها الجهل والطيف والعجلة - [00:19:11](#)

رجل اتاه الله مالا فينفقوا اثناء الليل واناة النهار ورجل اتاه الله حكمة وفي لفظ رجل اتاه الله القرآن وهو يقوم به اثناء الليل واناة النهار

ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اثناء الليل واناة النهار - [00:19:28](#)

بل وقد جمع النبي المختار صلى الله عليه وسلم بين نعمة المال ونعمة القرآن والحكمة والعلم. تدبر معي هذا الجمع والله تدبر كل كلمة

اخي الفاضل واختي الفاضلة اقول لقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:52](#)

بين نعمة المال ونعمة القرآن والحكمة والعلم ما اشرفه من جمع فالمال اذا جمع من الحلال وادى فيه صاحبه حق الكبير المتعال

وسخره لنفع العباد ورفعته البلاد اهل الفضل اهل الفضل على مر التاريخ - [00:20:12](#)

قد سخرها اموالهم لكل الخدمات والانجازات حضارية والدينية والدنيوية وقد اجمع علماءنا على ان حفظ المال من الضروريات

الخمس الكبرى التي عليها مدار الشريعة ومقاصدها اكرر لقد اجمع علماءنا على ان حفظ المال - [00:20:38](#)

من الضروريات الخمس الكبرى التي عليها مدار الشريعة ومقاصدها وامرت الشريعة بحفظ المال وجودا وعدما مقال الشاطبي رحمه

الله والحفظ لها اي للاموال يكون بامرین احدهما ما يقيم اركانها ويثبت قواعدها - [00:21:06](#)

وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود والثاني وما يدرأ عنها الاختلال الواقع او المتوقع بنهب او بسرقة او الى اخره وذلك

عبارة عن مراعاة هذه الاموال من جهة العدم - [00:21:28](#)

ولا شك اخواني ان الذي يحفظ المال ويقيم اركانه ويثبت القاعدة هو استثمار المال وتنمية المال وحسن تدبيره تدبروا هذا يا اخواني

واخواني الذي يقيم اركان المال ويثبت قواعده ويحفظ المال - [00:21:49](#)

هو استثماره وتنميته وحسن تدبيره ولذا قال جل وعلا بعد ان امر الازواج والاولياء بالحفاظ على المال وعدم دفع للسفهاء الذين

اتصفوا بالسفه ايا كانوا قال سبحانه في اية ورب الكعبة - [00:22:14](#)

من اجمل الايات واحكم الايات وارقتها قال سبحانه بعدما امر الازواج والاولياء على السواء ان يحافظوا على الاموال وان لا يدفعوا

المال للسفهاء ولا لمن اتصفوا بالسفر وقلة العقل وعدم الادراك - [00:22:36](#)

ايا كانوا يأمر سبحانه وتعالى ويقول ارزقوهم فيها الله خلي بالك من القرآن وجلاله. لم يقل ارزقوهم منها من قال ارزقوهم فيها

واكسوهم وقولوا لهم قولوا معروفا ارزقوهم فيها ولم يقل ارزقوهم منها - [00:22:56](#)

يعني ايه؟ يعني اعطوهم اعطوهم وارزقوهم وانفقوا عليهم من ناتج وربح هذه الاموال المستثمرة اجعلوا بعض اصول هؤلاء من

الاموال رزقا لهم اجعلوها سببا للرزق بالتجارة فيها وتنميته استثمارها لتكون ارزاقهم وارزقوهم فيها - [00:23:18](#)

لتكون ارزاقهم من الارباح لا من اصول الاموال. هل تدبرت لفظة فيها لتكون ارزاقهم من الارباح لا من اصل المال لا من رأس المال ثم

قال سبحانه وتعالى مبينا انه مع اطعامهم - [00:24:01](#)

ومع كسوتهم قولوا لهم قولوا معروفا تسكن اليه نفوسهم وتطمئن اليه عقولهم وقلوبهم وارواحهم القول المعروف الجميل في امور

الدين والدنيا يفتح القلوب وينير العقول ويزيل السفه يجدد البر والصلة - [00:24:25](#)

وذلك بتوجيههم ونصحهم والاحسان اليهم والدعاء لهم وتعليمهم امر دينهم ودنياهم فكل ما كان موافقا للشرع من قول او فعل هو

معروف كل ما كان موافقا للشرع من قول او فعل - [00:24:53](#)

واطمئن اليه القلب وسكنت اليه النفس واحبه الانسان وحرص عليه هو معروف وبعد انها الحق تبارك وتعالى الازواج والاولياء على

السواء عن بذل الاموال لكل سفيه سواء كانوا من اليتامى او من غير اليتامى - [00:25:22](#)

يبين الحق تبارك وتعالى انه ليس دائما ليس دائما هذا الحكم ليس حكما دائما بل لا تبذلوا لهم الاموال في حال السفه فقط ولما كان

السفه امرا لا يعرف الا بحسن الادراك والتصرف - [00:25:47](#)

كانت الحاجة ماسة لمعرفة من يعطى ومن يمنع وكيف تكون كيفية الدفع ولذا امر الله سبحانه وتعالى بتعليم ما يتوصل به الى معرفة

ذلك وقال جل جلاله وابتلوا اليتامى اعتبروهم - [00:26:08](#)

اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبنارا ان يكبروا ومن كان غنيا

فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف اذا دفعتم اليهم اموالهم - [00:26:28](#)

فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا. الله وبالتالي اليتامى اعتبروه امتحنوه قبل ان تدفعوا اليهم اموالهم تتيقنوا انهم قد بلغوا حالة من

النضج والرشد تمكنهم من حسن الادراك والتصرف اللائق في اموالهم - [00:26:51](#)

فان بلغوا سن النكاح وقد تبين لكم رشدهم وصلاحتهم تدفع اليهم اموالهم كاملة موفورة غير ناقصة قال سبحانه ولا تأكلوها اسرافا

وبدارا ان يكبروا اي لا تأكلوا اموال اليتامى في حال صغرهم - [00:27:18](#)

حيث يعجزون عن اخذ الاموال منكم في هذا السن الصغير ولا يملكون ان يمنعوكم من اسرافها وتبديدها واهلاكها واكلها ويأتي التعبير القرآني البليغ في قوله سبحانه فان انستم منهم رشدا - [00:27:39](#)

فادفعوا اليهم اموالهم فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم بالتأكد التقن والتبصر بانهم قد وصلوا فعلا الى مرحلة النضج والرشد الذي يؤهلهم للحفاظ على هذه الاموال اصل الاناس في اللغة الابصار - [00:28:01](#)

ومنه قوله تعالى انس من جانب الطور نارا والعرب اقول للرجل اذهب استأنس هل ترى احدا اي تبصر واعلم فالمعنى ان تبصرتهم ووجدتهم وعلمت من اليتامى رشدا ادفعو اليهم اموالهم - [00:28:25](#)

بينت ان الرشد هو الصلاح في العقل والدين ومعرفة المصالح والمفاسد هل يجوز لولي اليتيم ان يدفع اليه ماله الا اذا انس ولي اليتيم من اليتيم رشدا وعقلا حتى ولو كان شيخا كبيرا - [00:28:55](#)

وفي الاية الكريمة يا اخواني شرطان لدفع اموال اليتامى اليهم الاول بلوغ النكاح والثاني ايناس الرشدا ولا بد من سبوتهما وتحققهما قبل دفع الاموال الى اليتامى اذا تحقق للبلوغ والرشد فيجب ان تدفعوا اليهم اموالهم - [00:29:13](#)

ولمزيد الحفاظ على اموال اليتامى والحق الحرج والضرر باكلها يبين الحق جل جلاله حال الولي او الوصي على اموال اليتامى اما ان يكون غنيا ان يكون فقيرا ان كان غنيا فليستعفف - [00:29:41](#)

اي فليبالغ في العفة عن اموال اليتامى وان كان فقيرا فلينتفعوا من مال اليتيم الا بمقدار حاجته بالمعروف وضابطه في ذلك تقواه لسيده ومولاه وقال جل علاه ومن كان غنيا فليستعفف - [00:30:00](#)

ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف تعالوا بنا لنتوقف عند هذا الموضع الشريف لنكمل ان شاء ربنا تبارك وتعالى الحديث في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:30:20](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي غلة الظمأ هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على نور الخير - [00:30:40](#)